521293 ـ هل يصح حديث: (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي)؟

السؤال

أُرِيدُ أَنْ أعْرِفَ هَل الْحَدِيث التالي صَحِيح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ)، "سُنَن التِّرْمِذِيُّ – كِتَاب الدَّعَوَات بَاب فِي الْعَفْو وَ الْعَافِيَة: (3599)، وقال ابن حَجَر الْعَسْقَلَانِي إِسْنَادَهُ حَسَن فِي "بُلُوغ الْمَرَام"؟

ملخص الإجابة

حديث: (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا...)، إسناده لا يصح، لكن لا حرج أن يدعو به المسلم لصحة معناه، بلا إشكال، وليس هو من الأوراد التي يسن المحافظة عليها، بصفتها الواردة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

هذا الحديث رواه الترمذي (3599)، وابن ماجه (251)، (3804)، (3833)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (16 / 200)، وغيرهم: عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا أَهْلِ النَّارِحَالِ مِنْ بِاللهِ وَأَعُوذُ عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا، الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، .

وقال الترمذي: " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ".

فمدار هذا الإسناد على مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ.

وموسى بن عبيدة: أئمة الحديث على أنه ضعيف الحديث.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

" (عبيدة الربذي مشهور: ضعفوه، وقال أحمد: لا يحل الرواية عنه " انتهى. "المغني" (2/685بن موسى).

ومحمد بن ثابت لا يعلم من هو، وقد حكم بجهالته عدد من أهل العلم.

قال البوصيري رحمه الله تعالى:

(هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وشيخه محمد بن ثابت مجهول " انتهى. "مصباح الزجاجة" (ص489 "

فالحاصل: أن الحديث – بهذا السياق ـ: إسناده ضعيف.

(وينظر للفائدة: "التبيان في تخريج أحاديث بلوغ المرام"، لخالد بن ضيف الله الشلاحي (11/399-400

ثانيا:

المعنى الذي دل عليه هذا الحديث: صحيح، وكل عبارة من عباراته، ورد معناها في أحاديث مختلفة.

فالدعاء بالعلم النافع، قد ورد كما في حديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا رواه مسلم (2722).

وروى ابن ماجه (3843) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ.

وطلب الزيادة من العلم النافع، ورد في قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا طه/114.

والحمد الله على كل حال، قد صح فيما رواه الإمام أحمد في "المسند" (10 / 190)، وأبو داود (5058)، وابن حبان "الإحسان" (12 / 349): عن ابْن عُمَرَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ .

والتعوذ من حال أهل النار: أي من حالهم في الدنيا والآخرة.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

أهل حال من بالله وأعوذ: أي: حالهم في الدنيا والآخرة، حالهم في الدنيا: الضلال والغي والفساد، حالهم في الآخرة: النار " (6 / 516 النار والعذاب: فأنت تستعيذ بالله من حال أهل النار في الدنيا والآخرة " انتهى. "فتح ذي الجلال والإكرام").

والتعوذ من حال أهل النار أشهر من أن تساق له الشواهد، والمسلم يدعو بمعنى هذا في كل ركعة من صلاته، حين يطلب من الله تعالى الهداية إلى الصراط المستقيم، وأن يجنب سبل المغضوب عليهم والضالين.

والله أعلم.